والرجاء فيه وعاقبات النفس وطهارتها وهو النور المشار اليه
انه نور يقذفه الله في قلب من يشاء دون علم اللسان المنقول
المعقول وقال مالك ابن انس رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الروايات
وانما العلم نور يقذفه الله في القلوب انتهى وانما ثمرة العلم
ان يعرف العبد من ربه ويتحقق من رؤية نفسه وذلك غاية
سعادته ومنتهى طلبه وارادته قال الجنيد رضي الله عنه
العلم ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك وهذه عبارة مختصرة
وجيزة جمع فيها رحمه الله مقصود علوم الصوفية وهي معرفة
الله تعالى وحسن الادب بين يديه وهذه هي العلوم التي ينبغي للانسان
ان يستغرق فيها عمره الطويل ولا يقنع منها بكثير ولا قليل وقد قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في هذه العلوم يعني
علم الصوفية مات مصرا على الكبائر وهو لا يعلم وما سوى هذه العلوم
قد لا يحتاج اليها وربما اضر بصاحبه مداومته عليها وقد استعاذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر المشهور منه من علم لا ينفع
ثم ذكر المؤلف رحمه الله عبارة اخرى في بيان العلم النافع فقال
خير علم ما كانت الخشية معه وخير العلوم ما يلزم
وجود خشية الله تعالى لان الله عز وجل اثنى على العلماء
في ذلك فقال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء

فكل علم

216

فكل علم لا خشية معه لا خير فيه بل لا يسمى صاحبه عالما على
الحقيقة قال الربيع ابن انس رحمه الله في قوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء قال من لم يخش الله فليس بعالم الا ترى
ان داود عليه السلام قال ذلك بانك جعلت العلم خشيتك
والحكمة الايمان بك فما علم من لم يخشك ولا حكمة من لم يؤمن بك
قال في لطائف المنن فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله الخشية
لله وشاهد الخشية موافقة الامر اما علم تكون معه الرغبة
في الدنيا والتملق لاربابها وصرف الهمة الى اكتسابها والجمع
والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الاخرة
فما ابعد من هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبياء وهل
ينتقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها
عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء
كمثل الشمعة تضيء على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله
العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير
العقوبة لديه انتهى وكان سهل بن عبد الله رضي الله عنه يقول
لا تقطعوا امرا من الدين ولا الدنيا الا بمشاورة العلماء فتحمد
العاقبة عند الله تعالى فقيل له يا ابا محمد من العلماء قال الذين
يؤثرون الاخرة على الدنيا ويؤثرون الله عز وجل على انفسهم ارحم
الناس العلماء لخشيتهم من الله تعالى واشفاقهم مما علمهم

[illegible]

Copyright © King Saud University